

لماذا لا تجدد المعارضة المصرية نفسها؟

حقيقية. الأحزاب لم يعد لها وجود، فقد تفكك حزب «المصريين الأحرار» أخيراً إلى جبهتين، ولا صوت لحزب «الوفد»، أما حزب «الكرامة» فهو يعاني دائماً من مشاكل مالية، وإن كان هو الأكثر عدداً على الأرض، وعمل شباب كثيرون من خلاله في السياسة عبر مشاركتين لحمدين صباحي في الانتخابات الرئاسية (2012 و2014) وفعاليات سياسية أخرى عديدة. لكن حال الأحزاب نفسها وعدم قدرتها على الوقوف ضد محاولات تفتيتها جعلها الشباب يعملون خارجها، وهذا أسهم أكثر في خلق معارضة غير منظمة. إذاً، هذه معارضة موجودة بالفعل، لكنها غير فاعلة تماماً، ولا تظهر شعبياً لها الآن، في وقت لا أمل فيه في فعالية أحزاب بسبب التصديق الأمني عليها، والتدخلات التي تؤدي إلى تقسيمها إلى كيانات منضاعة. من جهته، عبر المواطن عن مله تكرار الوجوه نفسها التي لا تعطيه أملاً في تغيير جاد. ربما يرى البعض أن المحامي خالد علي معارض جدي وجديد لم تملّه شاشات التلفزيون ولا المواطن بعد، وهو يقوم بأمر على الأرض بعيداً عن التظاهر والهتاف فقط للذين لم يعد لهما جدوى في ظل التصيقات الأمنية، فقد حصل خالد علي على حكم بمصرية جزيرتي تيران وصنافير وأحكام أخرى عديدة تنتصر لحقوق العمال.

مسألة التظاهر والهتاف تؤكد أن المعارضة المصرية لا تتجدد أفكارها ولا أشخاصها. فقد أصبح معروفاً أنه حين تتظاهر سيقبض عليك. وحتى كتابات مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد منظمة ولا هي تحدث زخماً في قضية معينة، الأمر الذي كان يمكن أن يحدث بالفعل إن كان هناك تنظيم عد من الشباب المقبوض عليهم، وهكذا وصولاً إلى المشهد الأخير، حين وافق السيسي على تسليم الجزيرتين للسعودية، فلم يعترض أحد.

الوجوه القديمة لا تنضم؟

إلى جانب تيران وصنافير، اتخذ السيسي والحكومة إجراءات اقتصادية عدة منذ جاء إلى الحكم، تضررت منها كل الطبقات الاجتماعية، لكن هذا لم يؤد إلى صنع معارضة



وقتها، حين عمل الأمن المصري على تكبيد المعارضة التي ظهرت لأول مرة وقتها منذ مجيء السيسي إلى الحكم خسائر فادحة، معنوية بالقبض على

على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما غابت التظاهرات عن الشوارع والميادين، في ما خلا بعض التجمعات الخجولة هنا وهناك.

من هم المعارضة المصرية؟

قليلون جداً يمثلون الآن المعارضة، وهم شخصيات معروفة تقريباً منذ أيام الرئيس الأسبق حسني مبارك. بل إن دائرة المعارضة خلال حكمه كانت أوسع من الآن بكثير. أما اليوم، فقد ضاقت حلقة المعارضة حتى أصبحت تقتصر على عدد من الشخصيات العامة مثل حمدين صباحي وخالد علي، وكلاهما كان مرشحاً للرئاسة ويظهر آخرون أحياناً مثل هشام جنينة، وكذلك عدد من النواب في البرلمان، تحديداً المجموعة المعروفة باسم «25 - 30» (تضم نواباً مثل المخرج خالد يوسف وهيثم الحريري وأحمد الطنطاوي). ونقف في صف المعارضة مجموعة من الحقوقيين، وبعضهم منهم في قضية «التمويل الأجنبي» التي أحياها نظام السيسي خلال السنة الأخيرة، مثل الحقوقي جمال عيد، وبالطبع عدد من الشباب غير المنظم حزبياً. ويظهر من وقت إلى آخر تابعون لـ «التيار الشعبي» وحزب «الكرامة»، ويقتصر ظهور المعارضة تقريباً على القاهرة، فلم يعد هناك فعاليات لأي صوت معارض في المحافظات الأخرى.

تمويل السياسة في ثلاث سنوات

بخشى نظام السيسي من التظاهرات لارتباطها في السنوات الأخيرة بإطاحة الرئيسين مبارك ومحمد مرسي. لذا، حين ظهرت المعارضة له بشكل حقيقي في الشارع، وتحديداً في نيسان/أبريل 2016، عمل على التصديق عليها تماماً، وعمد إلى القبض العشوائي على عدد من المتظاهرين. فحين أعلن بشكل مفاجئ توقيع الحكومة، برئاسة شريف إسماعيل، على اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، والتي تتضمن التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة، تظاهر أعضاء من حزبي «الكرامة» و«الاستقلال» وشباب من مختلف الحركات السياسية غير المنظمة، لكن الثمن كان غالياً جداً

على الرغم من قسوة القرارات التي اتخذتها الحكومة المصرية أخيراً اقتصر الانتقادات والاحتجاجات على مواقع التواصل الاجتماعي. مع تحركات يمكن القول إنها خجولة جداً. لقد أكدت الوقائع الأخيرة مرة أخرى أن العمل الحزبي مفقود في مصر، وأنه لا معارضة حقيقية يمكنها أن تحدث تأثيراً على الأرض

القاهرة - أحمد فوزي

قبل أسابيع قليلة، وقف حمدين صباحي على سلم نقابة الصحفيين في وسط القاهرة هاتفاً ضد تسليم جزيرتي تيران وصنافير إلى الرئيس السعودي. ألقى صباحي، المرشح عبد الفتاح السيسي في انتخابات 2014، كلمة هاجم فيها النظام الحالي. بعدها بأيام، ألقى قوات الأمن المصرية القبض على الناشط اليساري كمال خليل، من مقر إقامته، لاتهامه بـ «إهانة الرئيس والدعوة للتظاهر ونشر إشاعات كاذبة»، خرج بعدها على ذمة القضية وبكفالة، فيما قبض على صحفيين آخرين وناشطين بسبب الاعتراض على التنازل عن الجزيرتين. البعض قال إن المعارضة المصرية دبت فيها الحياة، وإنها ستعود سريعاً إلى الشارع، خصوصاً أن أحوال مصر لا تسرّ شعبيها.

لكن الواقع أشار، بعد توقيع السيسي على الاتفاقية بشكل نهائي، إلى أنه لا معارضة حقيقية للرئيس والسلطة الحالية، خصوصاً أن الاحتجاجات في قضية تيران وصنافير، إلى جانب المسار القضائي المتواصل، اقتصر



مسؤول في وزارة الخارجية، مشدداً على التزام بلاده بعملية جنيف. وفيما تشير خلاصة التقرير إلى تراجع ديبلوماسي أميركي - في الملف السوري. لحساب موسكو، في وقت تندفخ فيه واشنطن أكثر لتوسع حضورها العسكري على الأرض عبر قواعد عسكرية ومطارات ومرابض مدفعية، خرجت تحذيرات من دمشق تجاه واشنطن، تؤكد أنها وحلفاءها سيردون على أي عدوان مقبل، إذ أوضح نائب وزير الخارجية، فيصل المقداد، أن «التطورات الأخيرة هي الأفضل بالنسبة للدولة السورية»، موضحاً «أن الجيش وحلفاءه يتقدمون في كل أنحاء سوريا، والمصالحات الوطنية تحقق إنجازات كبيرة». ولفت إلى أن دمشق «لن تستغرب قيام الولايات المتحدة الأميركية بارتكاب اعتداءات جديدة... لكن يجب أن يحسبوا بشكل دقيق ردود الأفعال من سوريا أو حلفائها، والتي لن تكون كما كانت في العدوان الأول».

(الأخبار)

مع سوريا



استعداد الجيش، أمس، منطقتي الخانوية والطوابق في الموصل القديمة (أ ف ب)

مراقبون أن رئيس الحكومة بات حذراً من «أداء البعض تجاهه»، خاصة أولئك المحسوبين على «الجناح الإيراني». في المقابل، وصفت مصادر مقرّبة من العبادي تصريحات المهندس بـ «غير المسؤولة والخطيرة»، نظراً إلى مضمونها «الاتهامي» في ما يخص «ترتيب أمور مع الرياض».

استفتاء كردستان

إلى ذلك، تواصل القوى الكردية التعبير عن مواقفها إزاء إجراء «الاستفتاء» المرتقب في 25 أيلول المقبل. وأعربت رئيسة «كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني» في مجلس النواب، آلا طالباني، أمس، عن موافقتها على «إجراء الاستفتاء من أجل الاستقلال، شريطة تفعيل برلمان الإقليم، وقيام كل الأطراف السياسية الكردية». وأوضحت أن من الضروري أن يكون «الاستفتاء وسيلة لتوحيد البيت الكردي الداخلي»، بهدف التبيان لـ «الأطراف العربية والتركمانية أن الكرد يطالبون

منها». وأضاف أن «بعض الجهات حاولت التشويش على تلك الحقيقة بتحريف تصريحات المهندس التي تحتفظ مديرية الإعلام بتسجيلاتها الكاملة والحرفية»، مشددة على أن «المهندس يردد دوماً تقديم الحشد وشكره للشعب، والمرجعية الدينية، والحكومة العراقية لدعمها المتواصل له».

واتسمت علاقة «الحشد» بالعبادي مؤخراً بـ «التوتر»، بتوصيف مصادر الأول، حينما هاجم الأخير قيادات «الحشد» التي «لم تحكم الحصار حول تلعفر، بل توجهت إلى مكان آخر»، فما كان من الأمين العام لـ «منظمة بدر» هادي العامري إلا أن ردّ على العبادي بهجوم آخر، منتهماً إياه بـ «عرقلة استعادة مدينة تلعفر وعمليات الحدود (الواقعة غربي الموصل)».

وتذهب مصادر الأول إلى وصف العبادي بـ «الحساس» تجاه أي تصريح يخرج ضده، فيما يرى

عدم ذكر موضوع الاستفتاء» مشيراً إلى أن «الممثلين أبلغونا عدم الحديث عن إجراء الاستفتاء... وقالوا لنا ليس هناك أي دولة تدعمكم، لا الأمم المتحدة، ولا أميركا، ولا الدول الكبرى». وأضاف أن «وسائل الإعلام نشرت مضمون ما دار في ذلك الاجتماع بشكل معكوس».

(الأخبار)

بصوت واحد بإجراء الاستفتاء، وحق تقرير المصير». وقال عضو المكتب السياسي لـ «الحزب الشيوعي الكردستاني» إبراهيم صوفي، إن «ممثلي القنصليات الـ 28 الموجودة في كردستان أبلغوا المشاركين في الاجتماع الذي عقدته الأحزاب الكردية معهم، الأسبوع الماضي،